
()

-

-

-

-

-

-

—

—

—

—

—



كلمة المؤسسة

..

..

:

..

-

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

:

..

..

:

..

..

..

:

:

..

..

:

..

..

..

.

..

..

..

..

..

..

:

..

..

..

:

..

..

..

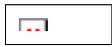
-

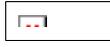
-

..

..

..
..
..
» : ..
«
..
..
..
..
..
..
..
..
..





مقدمة

:

()

.

-

:

-

.

..

:

.

«

»

.

.

-

-

)

.(

)

(

.

« »

« »

-

.

-

.

.

()

.

.

.

-

-

.

)

(...

(.)

)

- :

(

- .

.

()

-

-)

(

()

.

:

()

)
(- / -

)

:

(

-
-
-
-

*

*

- - - :

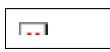
. = - - .

: ()

. .

.

.





التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الاسلام

()

...

...

:

-

.

.

.

*

:

-

-

.

.

.

.

.

.

.«

»

. - : () -

*

.

:

..

.

.

...

.

()

.

:

():

(« ») -

() -

.()

-

*

()

-

-

.

:

»

. «

:

»

:

.

:

. «

. : () -

. - : () -

-

.

.

-

-

-

:

...

.

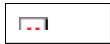
-

-

.

.

.





الامام في مواجهة التاريخ

١ - قال المسعودي في تقريره عن النشاط اليومي لمعاوية بن أبي سفيان «... ويستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيته، وسير ملوك الأمم وحروبها ومكايدها. وسياستها لرعيته وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة... ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها، والحروب والمكايده. فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها، فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات...» - مروج ... (بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) - مطبعة السعادة - الطبعة الثانية (١٣٦٧ هجري - ١٩٤٨ م) الجزء الثالث - ص ٤٠ .

.

....

*

()

:

»

-

/

:

-

«

»

«

—

:

.

.

:

:

»

.«

()

:

...

»

.«

.

.

.

-

» :

. «

.

:

-

-

...»

« .

*

:

: «...»

«...» .

:

:

-

.

..

- ()

-

.

.

.

.«

:

...» -

. «

.«...» -

...» -

. «

.«

» -

()

()

:

-

-
- ١ . كنز العمال: ٦ / ٣٩٢.
 - ٢ . اندمجت: انطويت، كناية عن معرفته بأمور خاصة جداً.
 - ٣ . الأرشية: جمع رشاء، الحبل. والطوي جمع طوية وهي البئر.
 - ٤ . نهج البلاغة - الخطبة رقم: ٥.
 - ٥ . نهج البلاغة - الخطبة رقم: ١٦.
 - ٦ . طوي: حجب علمه عنكم.
 - ٧ . الصعدات: جمع صعيد. يريد: لذهبت عنكم الدعة والإستقرار في منازلكم وخرجتم منها فلقين على مصيركم.
 - ٨ . نهج البلاغة - رقم الخطبة: ١١٦.
 - ٩ . نهج البلاغة - رقم الخطبة: ١٢٨.

()





التاريخ عند الإمام (ع) في المجال الوعظي، وفي المجال السياسي الفكري

·
:

: ...

- -
()



«

»

()



»

»

«

-
- ١ . الحبرة: بالفتح - النّعمة.
 - ٢ . حائلة: متغيرة.
 - ٣ . نافذة: فانية.
 - ٤ . غوالة: مهلكة.
 - ٥ . الهشيم: النبت اليابس.
 - ٦ . سورة الكهف (رقم ١٨ مكّيّة) الآية: ٤٥.
 - ٧ . البطن كناية عن إقبال الدّنيا، والظّهر كناية عن الإدبار.
 - ٨ . الطل: المطر الخفيف. والديمّة: مطر يدوم في سكون لا يرافقه رعد وبرق.
 - ٩ . هتنت: إنصبت.

»

.«

»

»

»

»

.«

-
- ١ . أوبى: صار كثير الوباء.
 - ٢ . الغضارة: النعمة، والرغب: الرغبة، والمرغوب فيه.
 - ٣ . القواديم: جمع قادمة، ريش في مقدم جناح الطائر.
 - ٤ . يويقه: يهلكه.
 - ٥ . أبهة: عظمة.
 - ٦ . النخوة: الإفتخار.
 - ٧ . دول - بضم الدال - المنحول.
 - ٨ . الريق: الكدر.
 - ٩ . أجاج: شديد الملوحة.
 - ١٠ . الصبر: عصارة الشجر المر.
 - ١١ . سمام: جمع سيم، وهو مثلث السين.
 - ١٢ . الرمام: جمع رمة - بالضم، القطعة البالية من الجبل، ومنه (دُو الرِّمّة).
 - ١٣ . موفورها..: من كان عنده وفر (كثرة) من الدنيا معرض للمصائب والنكبات.
 - ١٤ . محروب: المحروب من سلب ماله.
 - ١٥ . ظهر قاطع: وسيلة تقطع براكبها الطريق بأمان وتبلغه غايته.

»

..

.«

»

...

«.

» - -

(..)

...

«...

.

*

-

:

-

-
- ١ . لم تدفع عنهم الدنيا بلاء الموت.
 - ٢ . أرهقتهم: أتعبتهم. والقوادح: جمع قادح، مرض يصيب الأسنان والشجر. أراد به هنا المصائب والنكبات.
 - ٣ . الوهق: حبل تصطاد به الفريسة، والقوارع: المحن. أراد أنهم أسرى مشاكلهم المادية والاجتماعية.
 - ٤ . ضععتهم: جعلتهم قلقين، وحرمتهم الإستقرار وطنب العيش.
 - ٥ . عفرتهم: العفر التراب، مرغت أنافهم بالتراب، كناية عن إذلالهم.
 - ٦ . المنسم: خف البعير، كناية عن إذلالهم.
 - ٧ . دان: خضع.
 - ٨ . أخلد: إطمأن.
 - ٩ . سورة فصلت (رقم ٤١ مكيّة) الآية: ١٥.
 - ١٠ . لا يدعون ركباً لأنهم مقهورون ولم يحملوا مختارين. ولا يُدعون ضيفاناً لأنهم يُقيمون في قبورهم.
 - ١١ . الاحداث: القبور.
 - ١٢ . الصفيح: الوجه من كل شيء له مساحة، والمراد هنا الارض.
 - ١٣ . أجنان: جمع جنن - بالفتح - القبر.
 - ١٤ . نهج البلاغة - رقم الخطبة: ١١١.

:

-

-

-

..

-

.

.

...

«

» ..

-

-

-

-

.

*

-

.





التاريخ في مجال السياسة والفكر

:

:

»

«

*

*

(1) «أهل البصائر» تعبير إسلامي يعود إلى صدر الإسلام، يعني به المومنون الواعون الذين يتخذون مواقفهم السياسيّة وغيرها نتيجة لقناعات مستوحاة من المبدأ الإسلامي، ولا تتصل بالإعتبارات النفعيّة.

:

« : » / - - « - « » .

:

. / - .

.

.

()

-

-

.

.

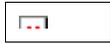
.

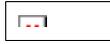
...

« »

.

.





التاريخ في مجال الفكر

- : -

.

- .

.

: - - -

...

.

*

:

()

.()

*

() :

:

«...» .

« »

:

-
- ١ - «.. فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا...»٢.
 - ٢ - «... ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ...»٣.
 - ٣ - «... وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْرثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرِيْبٌ»٤.
- وقد استعملت هذه الكلمة في السنة في المعنويات أيضاً كما فيما روي عن الإمام الصادق (ع) أنه رواه عن رسول الله (ص):
- ١ . سورة الفجر (مكية) رقم ٨٩ - الآية ١٩ .
 - ٢ . سورة الأعراف (مكية) رقم ٧ - الآية ١٦٩ .
 - ٣ . سورة فاطر (مكية) - رقم ٣٥ - الآية ٣٢ .
 - ٤ . سورة الشورى (مكية - رقم ٤٢) الآية: ١٤ .

«...» .

«

(. .)

()

» :

«...» «..» .

» :

«...» : «...» .

*

-

-

-
- ١ . محمد بن يعقوب الكليني: الكافي ج ١ ص ٣٤.
 - ٢ . نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ٥٤ و١١٢.
 - ٣ . نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ٥.
 - ٤ . نهج البلاغة - الخطبة رقم ٧٧.
 - ٥ . نهج البلاغة - الخطبة رقم ٣.

-

.

.

.

...

.

:

.

:

.

..

..

..

.

:

..

.

-

.

.

*

. :

:

.

()

.

.

.

.

*

-

.

-

()

() - -

() ()

() ()

» () () «

« »

« » « »

-

« »

« »

١ . نشير هنا إلى أنّ بعض دُور النشر الكبرى في بعض البلاد العربية، ومنها ما هو تابع لمؤسسات ثقافية رسميّة، نشر كتباً في الفكر الإسلامي تحت عنوان (تراثنا) أو (سلسلة التراث) وغير ذلك من العناوين. هذا وعلينا أن ننبه هنا إلى أنه ليس كل من استعمل كلمة (تراث) في الدلالة على الفكر الإسلامي يحمل على الفكر الإسلامي هذه النظرة، فثمة مفكرون وباحثون مسلمون مخلصون استعملوا كلمة (تراث) في الدلالة على الفكر الإسلامي دون أن يقصدوا بها موقفاً فكرياً من (الفكر الإسلامي) يضعه في (التراث) بالمعنى الحضاري، وإنما قصدوا بالتعبير مجرد الدلالة اللغوية.

« »

« » « »

« » « » « »

« »

« » ...

« »

« »

« »

« » « »

()

« » « »

- .
-

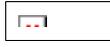
.

*

()

.





١ - النُّبُوءَات

:

-

()

.

.

...

.

.

:

»

. «

...«

»

.

...

...

« »

()

.

-

...

...

-
- ١ . سورة البقرة (مدنيّة - ٢) الآية: ٢١٣.
 - ٢ . سورة المائدة (مدنيّة - ٥) الآيات: ٢٧ - ٣١.

..

-

-

.

...

...

...

.

.

:

...

..»

...

:

. «

-

...

-

-

-

*

:

...

..

:

.

-
- ١ . اجتالتم: صرفتم عن الله.
 - ٢ . وائر: تابع.. أرسل الأنبياء يتبع أحدهم الآخر.
 - ٣ . المحجة: الطريق المستقيمة الواضحة، يريد هنا الشريعة التي تتبع.
 - ٤ . نهج البلاغة - الخطبة الأولى.

:

...»

. «

:
- - ..»

. «..

-

:

:

:

-
- ١ . السّمة: العلامة، والمراد علامات النّبيّ محمّدٍ التي بشرَ بها الأنبياء السابقون.
 - ٢ . نهج البلاغة - الخطبة الأولى.
 - ٣ . المقطع: النّهاية التي ليس عليها مزيد. أي أنّ أعذار الله وأنذاره تلقيا نهايتهما برسالة محمد (ص).
 - ٤ . نهج البلاغة - خطبة الأشباح، رقم: ٩١.

()

()

()

...»

*

:

*

:

. «..

:

:

-

:

:

»

:

. «

-
- ١ . الأوصاب: المتاعيب.
 - ٢ . نهج البلاغة: الخطبة الأولى.
 - ٣ . سورة الأعراف (مكية - ٧) الآية: ١٧٢ - ١٧٣.

:

-

:

-

.«...

...» :

.

.

*

: ()

...()

...»

. «...

:

١ . نهج البلاغة - الخطبة الأولى.

»

.

()

. «

:

...

»

... «...

()

() .

-
- ١ . الحاطب هو الذي يجمع الحطب، يقال لمن يأخذ بالصَّواب والخطأ دون تمييز: حاطب ليل، شبه للفتنة بالليل الذي تلتبس فيه الأشياء لظلامه حيث أن الحق يلتبس فيها بالباطل.
 - ٢ . استزَلَّتْهُمْ: أوقعَتْهُمْ الكبرياءُ فِي الزَّلَلِ والسَّقْوَطِ، يعني بذلك فساد حياتهم الإجماعية.
 - ٣ . استخَفَّتْهُمْ: جعلَتْهُمْ طائشِينَ مندفعِينَ وراء شهواتِهِم الجسدية والنفسية دون كبح وراذع.
 - ٤ . نهج البلاغة، رقم الخطبة: ٩٥.
 - ٥ . انجذم: انقطع.
 - ٦ . السارية: هي العمود، يدعم بها السقف، والجمع سوار.
 - ٧ . النجر: الأصل، ومثله: النجار.
 - ٨ . درست واندرست بمعنى زالت وانطمست. والشرك - بضم الراء - جمع شرك، وعفت شركه بمعنى انطمست.
 - ٩ . المناهل: جمع منهل، مورد النهر.
 - ١٠ . الأخفاف جمع خف، وهو للبعير كالقدم للإنسان، والأظلاف جمع ظلف للبقر والشاء. والسناكب جمع سُنْبَك: طرف الحافر.
 - ١١ . نهج البلاغة، رقم الخطبة: ٢.

:

...

...

:

...

..»

«.

:

...

:

- .

.

.

..

()

:

...

() »

.«

...» ...«

-

.

:

..

:

:

.

:

«

»

()

-
- ١ . الضَّغائن: الأحقاد المكتومة.
 - ٢ . الثَّوائر: الأحقاد المتفجّرة في أعمال عدائية عنفية ومعارك.
 - ٣ . نهج البلاغة، رقم الخطبة ٩٦.

⋮

...

...

...

...

: ()

()

: () »

«

- ١ . منيخون: مقيمون.
٢ . خشن: من الخشونة. والحيات الصم أخت أنواع الحيات. كنى عن صعوبة مناخ البادية وقساوة العيش فيها.
٣ . الكدير: الماء الذي يخالطه الطين وغيره، والجشب من الطعام: الغليظ الخشن كناية عن بؤس حياتهم وفقرها، وانعدام وسائل الراحة فيها.
٤ . معصوية: مشدودة، كناية عن استمرارهم على المعصية.
٥ - نهج البلاغة: رقم الخطبة ٢٦.

*

()

»

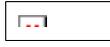
«

...

-
- ١ . الحسير هو الذي أصابه الإعياء والتعب، والكسير المكسور الذي لا يقوى على السير، يريد أن النبي كان تحريضه على الإسلام وإشفاقه على المسلمين يلاحظ حال من حدثت عنده شبهة أو خالط قلبه ريب في الدين فلا يزال يرشده برفق وحب حتى يزيل من قلبه الريب ويجلو عن عقله الشبهة.
 - ٢ . منجاتهم: ما به نجاتهم وهو الإسلام.
 - ٣ . محلّتهم: مركزهم في المجتمع العالمي، وكونهم ذوي رسالة عالمية هي الإسلام.
 - ٤ . استدارة الرحي كناية عن وفرة الأرزاق. واستقامة القناة كناية عن صلاح الحال واستقرار الحياة.
 - ٥ . نهج البلاغة: رقم الخطبة ١٠٤.

*





٢ - وعي التاريخ

- -

.

.

-

-

.

-

-

.

-

-

-

.

«

»

.

.

-

-

.

:

.

.

.

« »

.

« »

.

«

»

.

.

.

.

.

.

.

.

()

...

*

...

*

...

...

« »

()

: . -

»

. «

:

)

: (...

.. ...»

:

. «...

:

. «

»

*

-
- ١ . سورة إبراهيم (مكيّة - ١٤) الآية: ٥.
 - ٢ . سورة النورة (مدنية - ٢٤) الآية: ٣٦ و٣٧.
 - ٣ . نجاهم: خاطبهم بالإلهام.
 - ٤ . استصبح: أضاء مصباحه.
 - ٥ . نهج البلاغة: رقم النص ٢٢٢.
 - ٦ . قثم بن العباس بن عبد المطلب. كان من مساعدي الإمام علي (ع) في تجهيز رسول الله (ص) ودفنه، وهو آخر من خرج من القبر الشريف، ولاة أمير المؤمنين على مكة، فلم يزل والياً عليها إلى أن استشهد الإمام، واستشهد قثم بسمرقند، كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية، وقبره في سمرقند مشهور. وقد زرناه أثناء مشاركتنا في المؤتمر الديني.
 - ٧ . نهج البلاغة: (باب الكتب) رقم النص ٦٧.
 - ٨ . الخطبة الفاصلة رقمها في نهج البلاغة: ١٩٢.

... (. . / . . / . . / . .)

⋮
...» «...

...» «...

»

...» «

. «()

١ . سورة فصلت (مكّية - ٤١) الآية ١٥: فأما عاد فاستكبروا في الأرض يغير الحقّ وقالوا: من أشدُّ مِنَّا قُوَّةً...».





٣ - التاريخ يعيد نفسه

:

...

.

.

.

...

.

.

-

-

.

*

١ . من الظواهر الهامة التي نقدر أنّها تستحق من المفكرين والمؤرخين بحثاً معمقاً، ظاهرة الإنقسامات الإقليمية في العالم العربي، فإننا نقدر أنّها تعبير جديد عن القبلية، تحت أسماء جديدة وبمبررات تلائم المناخ الثقافي الحاضر والوعي السياسي السائد. ونقدر أنّ فشل فكرة الوحدة العربية لا يرجع فقط إلى عمل الإستعمار التخريبي وإنما نشأ من وجود استعداد للتشردم أعان الإستعمار على رسم سياساته وإنجاحها في هذا المجال ولولا ذلك لما وفق الإستعمار إلى بلوغ غايته.

»

«...»

-
- ١ . رهينة: من الرهن. جعل ذمته رهناً على ما يقول.
 - ٢ . زعيم: كفيل بصدق ما يقول.
 - ٣ . العبر: ما أصاب الناس من «مثلات» عقوبات إذا دعاها الإنسان على سبيل الإعتبار، فيتعظ بتجربة الذين أصابتهم العقوبات من قبله.
 - ٤ . الشبهات: الأفعال والمواقف الغامضة التي لم يبت في الشرع الرخصة في فعلها. يريد أن العبرة بالماضين تحجر الإنسان عن الوقوع فيما وقعوا فيه من أخطاء.
 - ٥ . رجعت البلية كما كانت في الماضي الجاهلي.
 - ٦ . البلبلة: الإختلاط، كناية عن الأزمات الإجتماعية والثورات.
 - ٧ . الغرلة: من الغرال: يريد أن التجارب الآتية ستميز المواقف، وتكشف الأشخاص على حقيقتهم.
 - ٨ . السوط: الخلط - سوط القدر: كما تمزج مواد الطبخ في القدر، وتختلط وتغلي سيكون المجتمع نتيجة للثورات والأزمات الإجتماعية.
 - ٩ . نهج البلاغة - رقم الخطبة ١٦.

() :

()

()

*

...

...

()

:

...»

!!

«

()

() .

-
- ١ . ذو قار: موضع قريب من البصرة. اشتهر في التاريخ باعتباره الميدان الذي جرت فيه، أول ظهور الإسلام، في سنة ٦١٠ م معركة بين الفرس والعرب حيث هاجم ثلاثة آلاف عربي من قبيلة بكر بن وائل المنطقة الفراتية، وهزموا الفرس هزيمة حاسمة في ذي قار.
 - ٢ . الساقفة: مؤخرة الجيش التي تسوقه. شبه الجاهلية بجيش مهزوم يطرده ويلاحقه.
 - ٣ . ولت بحذاقيرها: ذهبت وطرقت بأسرها (الجاهلية).
 - ٤ . النقب: الثقب.
 - ٥ . نهج البلاغة: رقم الخطبة ٣٣.

:

:

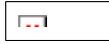
»

» :

« .

١ . ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - الطبعة الأولى:
١٣٧٨ هجري = ١٩٥٩ م / ج ٢ . ص ١٨٥ - ١٨٦ .





٤ - مصارع القرون عوامل انحطاط الأمم

» «

«

...»

- ١ . نهج البلاغة: رقم الخطبة ١٦١.
- ٢ . وردت هذه الكلمة كثيراً في الكتاب الكريم في سور مكيّة ومدنية، والمراد بها، على الظاهر، هذا المعنى. وورد له في كلام بعض أهل اللغة تفسير زمني، فقيل: القرن مدة أغلب أعمار الناس، وهو سبعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: ثلاثون سنة. وقيل: القرن أهل عصر فيه نبي أو فائق في العلم، قل زمانه أو كثر - وهذا التفسير الأخير يلحظ معنى حضارياً للكلمة.
- ٣ . قال الشريف في نهج البلاغة: «روي عن نوف البكالي، قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين علي (ع) بالكوفة، وهو قائم على حجارة نصيها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه من ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكان جبينه ثنيةً بعير، فقال عليه السلام... قال: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد آخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان».
- ٤ . ورد ذكر هؤلاء في الكتاب الكريم مرتين: في سورة الفرقان (مكية - ٢٥) الآية ٢٨ «وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقرونًا =

«

*

...

:

...

= بين ذلك كثيراً» وفي سورة ق (مكية - ٥٠) الآية ١٢ «كذّبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسّ وثمود». والرّيس في اللّغة: البئر المطوية بالحجارة، والرس اسم بئر كانت لبقية من ثمود - أو لقوم بعد ثمود - أرسل الله إليهم رسولاً فكذبوه فأهلكهم الله. وقيل أن الرس اسم نهر كان هؤلاء على شاطئه.
١ . نهج البلاغة: رقم الخطبة ١٨٢.

« »

*

١ . قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الكلمة:
«يجوز أن تسمى هذه الخطبة «القاصعة» من قولهم: قصعت الناقة بجرّتها، وهو أن تردّها إلى جوفها أو تخرجها من جوفها لتملاً
فأها، فلما كانت الزواجر والمواعظ في هذه الخطبة مرددة من أولها إلى آخرها شبيهاً بالناقة التي تقصع الجرة. ويجوز أن
تسمى القاصعة لأنها كالقاتلة لإبليس وأتباعه من أهل العصبية، من قولهم: قصعت القملة إذا هشمتها وقتلتها. ويجوز أن
تسمى القاصعة لأن المستمع لها المعتبر بها يذهب كبره ونخوته، فيكون من قولهم: قصع الماء عطشه، أي أذهب، وسكنه».
شرح نهج البلاغة - ج ١٢ / ص ١٢٨.

»

«

:

»

! :

:

! !

. «

-
- ١ . الغُل: الحقد، اتفقتم على تمكين الحقد في نفوسكم.
 - ٢ . الدفن: جمع دفنة، ما يتجمد ويتلبد من الضابط وردت المشية، ينبت عليه العشب ونبت المرعى عليه: استر بطواهر النفاق الإجتماعي فيبدو ظاهره سليماً أخضر وواقعه بشع منفر. شهرُوا أحقادهم التي يسترونها بالنفاق فيما بينهم بهذه القذارة التي يسترها العشب فتبدو جميلة تخدع بظاهرها وهي في الواقع قذرة نجسة.
 - ٣ . استهام بكم: تعلق بكم الشيطان فأغواكم.
 - ٤ . الغرور: ما يسبب الإخداع.
 - ٥ . نهج البلاغة - رقم الخطبة - ١٣٣.
 - ٦ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ١٦٧ - ١٦٨.

:

-

)

(

()

:

»

. «

١ . ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة.

:

!!

»

. «

*

:

-

-
- ١ . أطور به: من طار يطور، بمعنى: حام حول الشّيء، وقاربه، يعني: لا أقارب الجور فيمن وليت عليه.
- ٢ . ما سمر سمير: يعني مدى الدهر.
- ٣ . نهج البلاغة - رقم النص ١٢٦. ما أمّ نجم في السماء.. يعني مدى الدهر. في هذا الموضوع راجع كتابنا (دراسات في نهج البلاغة) الطبعة الثانية، فصل (المجتمعات والطبقات الإجتماعية) وكتابنا (ثورة الحسين)، الطبعة الخامسة - ص ١٠١ - ١٧٢.

*

»

«.

-
- ١ . نهج البلاغة - رقم الخطبة: ١٩٢.
 - ٢ . الحمية: الأنفة والغضب.
 - ٣ . الجامحة: من جموح الفرس - أراد أنّ الفئة التي لم تطع إبليس وجمحت عنه عادت فأطاعته وأتبعته سبيله في الكبرياء. أو أنّ الفئة التي جمحت عن الشرع انقادت إلى إبليس.
 - ٤ . نجم: ظهر. أي أنّ العصبية بعدما كانت خفية في النفوس ظهرت في ممارسات علنية.
 - ٥ . استفحل: قوي واشتد وصار فحلاً.
 - ٦ . الحرج: لغة في الحرج - بفتح الراء - وهو الإثم . يريد: إنّكم بطاعتكم لإبليس أصبحتم أعظم إثماً في دينكم. ورواية النسخة المتداولة من النهج (فأصبح)، ولا يستقيم المعنى عليها، ورواية ابن أبي الحديد في شرحه (فأصبحتم) وقد اعتمدها لأنها أوفى بالمعنى.
 - ٧ . أوري: اشدّ قدحاً وتوليداً للنار. كناية عن تخريب دنياهم بالفتن والقلقل.

()

:

»

«.

:

»

()

«.

:

»

...

.

-
- ١ . أمعنتم في البغي: بالغتم فيه، من أمعن في الأرض، أي ذهب فيها بعيداً.
 - ٢ . مصارحة لله: أي مكاشفة يعني الإعلان بالمعاصي، وعدم التستر في شأن العصبيّة والتكبر الجاهلي.
 - ٣ . ملافح جمع ملقح، وهو المصدر من لفحت: والشنآن: البغض يريد أن الكبر والفخر الجاهلي مكان اليغضاء والحقد ومثارهما.
 - ٤ . منافخ الشيطان: جمع منفخ، مصدر من نفخ: يعني أن الكبر والفخر هما المكان الذي ينفخ فيه الشيطان من نفس الإنسان فيدفعها إلى الشر والجريمة.
 - ٥ . اعتزاء الجاهلية: الإعتزاء هو الإنتساب، أي أنهم يفتخرون بأنسابهم وأبائهم، كقولهم: يا لفلان، أو: يا لآل فلان.

«... .

:

»

...

...

- -

):

- -

«(.

...»

-
- ١ . المراد من هذه الجملة وما بعدها أنّ هؤلاء الزعماء يفسدون بنزعاتهم الشريرة حياتكم وإيمانكم وطهارة نفوسكم.
 - ٢ . الأجلّاس: جمع جلس. وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له، فقيل لكل ملازم أمر: هو جلس ذلك الأمر. فهؤلاء المغدون من رؤساء القبائل ملازمون للعقوب والتمكر لنعم الله ولأحكام الشرع وقواعد الأخلاق.
 - ٣ . المثلات والوقائع: يقصد بهما عقوبات الله التي استحقوها نتيجة لإنحرافاتهم.
 - ٤ . المثوى: المنزل. مواضع حدودهم بعد الموت على التراب، ومصارع جنوبهم: مواقعها بعد الموت على التراب.
 - ٥ . مدارع الصوف: جمع مدرعة - بكسر الميم - وهي كالكساء.
 - ٦ . زاحت: بعدت. وله: لأجله، يعني: الزموا كل أمر خافتهم الأعداء بسببه.

»

«...»

...»

...

-
- ١ . التحاض، صيغة تفاعل من الحض بمعنى الحث والترغيب، يعني أن يحث بعضكم بعضاً على الإيجاد والتعاون.
 - ٢ . الفقرة: واحدة فقر الظهر. ويقال لمن اصابته مصيبة شديدة: قد كسرت فقرته. يعني اجتنبوا كل ما أضعف الأمم السابقة وسبب لها الإنحطاط.
 - ٣ . المنة: القوة، ومعنى الجملة كسابقها.
 - ٤ . تضاغن القلوب وتشاحن الصدور بمعنى واحد: تبادل البغضاء بين فئات المجتمع.
 - ٥ . تخاذل الأيدي: ألا ينصر الناس بعضهم بعضاً ولا يتعاونون في حالات الخطر.
 - ٦ . التمحيص: التطهير والتصفية.
 - ٧ . أجهد العباد: أكثرهم تعباً.
 - ٨ . المرار: شجر مر في الأصل، كناية عما أصابهم من العذاب والهوان على أيدي الفراعنة.
 - ٩ . رأى الله منهم جد الصبر، أي أشد الصبر.
 - ١٠ . الأملاء: الجماعات، الواحد: ملاً، يريد اتحاد الفئات الإجتماعية وتعاونها.
 - ١١ . مترادفة: متعاونة.
 - ١٢ . البصائر نافذة: الإرادة عازمة جازمة غير مترددة للعلم بحقيقة الموقف أو الشيء.

»

»

»

»

- ١ . الغضارة: النعمة اللينة الطيبة.
- ٢ . ما أشد اعتدال الأحوال: ما أشبه الأشياء بعضها ببعض.
- ٣ . الريف: الأرض ذات الخصب والزرع، والجمع أرياف.
- ٤ . بحر العراق: دجلة والفرات. قال ابن أبي الحديد: ١٣ / ١٧٣ «أمّا الأكاسرة فطردهم عن بحر العراق، وأمّا القياصرة فطردهم عن ريف الأفاق أي عن الشام وما فيه من المرعى والمنتجع».
- ٥ . يقصد البادية الخالية من الزرع والمياه وال عمران.
- ٦ . نكد المعاش: قلته، وصعوبة الحصول عليه، وخشونته.
- ٧ . عالة: فقراء (دبر ووبر) دبر البعير عفرة القتب. والوبر للبعير بمنزلة الصوف للضأن. يريد أنّهم كانوا عالة فقراء يمثل البعير ثروتهم، ومريضه شغلهم الشاغل.
- ٨ . الأزل: الضيق والشدة، يريد بلاء شديداً شغلهم عن كل شيء.
- ٩ . أطباق، جمع طبق. أي جهل متراكم بعضه فوق بعض.
- ١٠ - غرقين: من الغرق، مبالغة في وصف ما هم فيه من النعمة.
- ١١ . فكّهين: بمعنى ناعمين.
- ١٢ . تربعت الأمور بهم، أي أقامت، من: ربع بالمكان أي أقام فيه، يعني استقرار أحوالهم السياسيّة والمعيشيّة.
- ١٣ . أوتهم الحال: ضمتهم وأنزلتهم، والكنف: الجانب.

...

»

«

١ . تعطفت.. كناية عن السعادة والإقبال، يقال: تعطّف الدّهر على فلان، أي أقبل حظّه وسعادته، والدّرّي الأعالي، جمع ذروة،

كناية عن عزهم وقوتهم وامتناعهم.

٢ . لا تغمز.. لا تفرع.. مثل يضرب لمن لا يجترأ عليه لعزته وقوته.

٣ . الأمثال هي ما ورد في القرآن بما قصه الله تعالى من أحوال الأمم القديمة وكيف نزلت بها الكوارث نتيجة لممارساتها المنحرفة.

٤ . التناهي مصدر تنهى القوم عن كذا، أي نهى بعضهم بعضاً. يقول: لعن الله الماضين من قبلكم لأنّ سفهاءهم ارتكبوا المعصية. وحملاءهم لم ينهوهم عنها وهذا من قوله تعالى في شأن بني إسرائيل (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لئس ما كانوا يفعلون) سورة المائدة / ٧٩.





٥ - المعروف والمنكر والأكثرية الصّامّة

:

»

«

« »

-
- ١ . من جملة تقسيمات الواجب عند علماء أصول الفقه تقسيمه إلى واجب عيني وواجب كفائي. ويعنون بالواجب العيني ما يتعلق بكل مُكَلَّف ولا يسقط عن أحد من المكلفين بفعل غيره. ويعنون بالواجب الكفائي ما يطلب فيه وجود الفعل من أي مكلف كان، فهو يجب على جميع المكلفين ولكن يكفي بفعل بعضهم فيسقط عن الآخرين. نعم إذا تركه جميع المكلفين فالجميع مذنبون. وأمثلة الواجب الكفائي كثيرة في الشريعة منها تجهيز الميت والصلاة عليه، ومنها الجرف والصناعات والمهن التي يتوقف عليها انتظام شؤون حياة الناس ومنها الإجتهد في الشريعة، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢ . سورة آل عمران (مدنية - ٣) الآية: ١٠٤.

.

:

»

« .

)

(

.

- -

- -

:

١ . سورة التَّوْبَةِ (مدنيّة - ٩) الآية: ٧١.

٢ . ربما يكون المراد من طاعة الله ورسوله، بعد ذكر الأمر والنهي والصلاة والزكاة - الطاعة في الشان السياسي، فلا يكون من ذكر العام بعد الخاص.

»

« .

()

:

»

. «

*

-

:

-

*

:

:

-

-

..»

-
- ١ . سورة آل عمران (مدنيّة - ٣) الآية: ١١٠ .
٢ . سورة آل عمران (مدنيّة - ٣) الآية: ١١٣ - ١١٤ .

. «

:

...»

. «...»

-

-

*

:

...»

. «

*

-
- ١ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٣١.
 - ٢ . النفثة - كالنَّفْخَة لفظاً ومعنى بزيادة ما يمازج النفس من الريق عند النَّفْخ.
 - ٣ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٣٧٤.
 - ٤ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٢٥٢.

.

.

.

...

...

.

-

.

.

...

.

·

:

»

· «

«

»

-

·

:

»

· «

١ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٣٧٤.
٢ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٣٧٣.

.

*

:

...

.

.

.

.

.«

»

-

:

»

. «

١ . نهج البلاغة - رقم الخطبة ١٥٦ .
٢ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص ٣٧٤ .

...

:

⋮

»

« .

١ . أبور - على وزن أفعل - من البور، الفاسد، بار الشيء أي فسد، وبارت السلعة أي كسدت ولم تنفق، وهذا هو المراد هنا:
أن العمل الحق بالقرآن كاسد لا يقبله الناس ولا يتعاملون معه.
٢ . نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٧.

.()

()

-

-

.

.

-

...

..

...

.

.

:

:

»

١ . عُفْر دارهم: أصل دراهم، والعُفْر: الأصل، ومنه: العقار للنخل، كأنه أصل المال.
٢ . تَوَاكَلْتُمْ: من وكلت الأمر إليك ووكلته إلي، أي لم يتوله أحد منا، ولكن أحال به كل واحد على الآخر.

:

...»

»

!

«

»

*

...

١ . في المؤتمر الذي عقده الخليفة عثمان بن عفان، عند تعاطم موجة الإحتجاج والتّذمر - وجمع الولاة والعمال الكبار - لمعالجة الموقف المتفجر بالغضب والنّعمة على سياسة الدولة - كان اقتراح عبد الله بن عامر، حاكم ولاية البصرة أن تحبس الجيوش حيث هي (تجمّر) ولا يؤذن لها بالعودة ليشغل الجنود بمشاكل حياتهم اليومية عن النشاط السياسي - ومن المؤسف أن هذا الإقتراح هو الذي تم العمل به فأدى إلى الفتنة الكبرى.

.

:

...

*

:

»

«

-

«

:

»

*

()

-

-

.

.

.

...

.

.

:

:

.

.

.

:

...»

...

. «...

-

.

-

-

-

-

.

.

.

.

.

.

:

»

«

*

-

-

-

...

.

.

-

-

-

...

.

١- نهج البلاغة - رقم النص ٢٠١.

:

:

»

«

*

()

١ . ولا يَعْفُونَ: أي يستحسنون ما بدا لهم استحسانه، ويستقبحون ما خطر لهم فبحه بدون رجوع إلى دليل بيّن، أو شريعة واضحة. يثق كل منهم بخواطر نفسه، كأنه أخذ منها بالعروة الوثقى على ما بها من جهل ونقص

...»

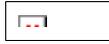
...»

«

*

-
- ١ . باين: أي باعد وجايب.
 - ٢ . نهج البلاغة - باب الكتب - رقم النص: ٢١.
 - ٣ . نهج البلاغة - باب الكتب - رقم النص: ٤٧.





التاريخ في مجال السياسة

-

-

.

.

.

-

-

.

:

.

.

*

:

..

.

.

.

...

.

-

-

.

-

:

...»

!

!

.

. «

:

»

»

. «

«

-
- ١ . الكيس: الفطنة والذكاء.
 - ٢ . الحول القلب: هو البصير بتحويل الأمور وتقليبها.
 - ٣ . الحريجة: التحرج والتحرز من الآثام.
 - ٤ . نهج البلاغة - الخطبة رقم: ٤١.
 - ٥ . حديث مروي عن النبي (ص).
 - ٦ . لا أستغمر على البناء للمجهول - لا يستضعفني الرجل القوي. والغمز - بفتح الميم - الرجل الضعيف.
 - ٧ . نهج البلاغة - رقم النص: ٢٠٠.





١ - حركة التاريخ في مظهر التفاعل الإجتماعي الثوري

:

.

.

.

.

.

.

.

...

-

-

.

.

-

-

.

:

-

.

-

-

-

.

-

..-

*

.

*

-

-

.

...

:

...

:

»

-
- ١ . لا تقوم له القلوب: لا تجرئ عليه. لا تثبت عليه العقول: لا تكاد تفهمه وتحققه، يومئ بذلك إلى المشكلات الإجتماعية والأزمات التي عصفت بالمجتمع كله.
 - ٢ . أغامت: حجبها الغيم، كناية عن صعوبة إيجاد الحلول المقبولة من الجميع.
 - ٣ . المحجة: الطريقة الواضحة - وتنكرت: التبس أمرها على الناس.

. «

:

!!

:

»

:

»

. «...»

:

...»

. «

-
- ١ . نهج البلاغة - رقم النص: ٩٢.
 - ٢ . العوذ المطافيل: الإبل والضباء ذات الأولاد، وهي جمع عائدة، ومطفل كناية عن اللهفة التي توجهوا بها إليه طالبين منه قبول بيعتهم، كما اللهفة التي تقبل بها أم الطفل على ولدها.
 - ٣ . نهج البلاغة - رقم النص: ١٣٧.
 - ٤ . الإربة: الغرض والرغبة.
 - ٥ . نهج البلاغة - رقم النص: ٢٠٥.
 - ٦ . التذاك الإزدحام - تصوير لحالهم في الإقبال على البيعة.
 - ٧ . الهيم: العطاش: تصوير لرغبتهم العارمة في إنجاز البيعة.
 - ٨ . الهدج: مشي الضعيف. بيان لإقبال الجميع على البيعة، حتى أولئك الذين لهم من سنهم العالية أو مرضهم عذر يعفيهم من مشقة التزامهم على البيعة.
 - ٩ . الكعاب: جمع كعبة: الفتاة ينهد ثديها. وحسرت كشفت عن وجهها كناية عن إقبال الناس جميعاً وفرحتهم بالبيعة.
 - ١٠ . نهج البلاغة - رقم النص: ٢٢٩.

...

-

-

...

...»

:«

...»

. «

:

...»

. «...»

-
- ١ . نهج البلاغة - رقم النص: ١٣١.
 - ٢ . أسى: أحزن - الماضي منه: أسيت بمعنى حزنت.
 - ٣ . يلي: يكون والياً وحاكماً على الأمة.
 - ٤ . دولاً: جمع دولة، يعني: لئلا يكون المال العام بأيدي السفهاء والفجار يتداولونه بينهم لمصالحهم مهملين مصالح الأمة فيه. والعبارة تومئ إلى قول الله عز وجل (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم - سورة الحشر - الآية ٧).
 - ٥ . خولاً: عبيد، يعني لئلا يستعبدوا الناس وبذلهم.
 - ٦ . حرباً - أعداء يحاربونهم.
 - ٧ . نهج البلاغة - باب الكتب - رقم النص: ٦٢.

()

. ()

«

»

:

..

»

-
- ١ . تمالأوا: تواطأوا واتفقوا وتعاونوا.
 - ٢ . السخطة: البغض والنعة.
 - ٣ . فيالة الرأي: ضعفه وسخفه.

«

()

.-

-

-

):

.. (.

:()

. « »

:

:

»

.«

:

:

...

. «

»

-
- ١ . أفاءها الله.. أرجعها إليه، من فاء بمعنى رجع.
 - ٢ . النعش، من نعش ينعش: بمعنى رفع السنة إلى مقام العمل والتطبيق.
 - ٣ . نهج البلاغة - رقم النص: ١٦٩.
 - ٤ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم: ١٨.
 - ٥ . حرت: من «حار» أي تحير.
 - ٦ . نهج البلاغة - باب الحكم - رقم: ٢٦٢.

()

*

..

...

« »

-

-

:

»

...

»

:

...

:

...

-
- ١ . لا يرعين.. أي لا يبينين، أرعيت عليه أي أبقيت: يقول: من سالم وهذا وإنما سلّم نفسه وأبقى عليها.
 - ٢ . الجادة: الطريق المستقيمة الواضحة.
 - ٣ . الهوادة: الرفق والصلح، وأصله اللين.
 - ٤ . استتروا في بيوتكم: لا يريد منع التجول كما يقولون في أيامنا، وإنما يريد النهي عن التّجمعات ذات الطابع التّحزبي القبائلي التي تدفع إليها العصبية القبلية كما إنه لا ينهاهم عن النقد السياسي لأنه قال (فإن أنكرتم فإنكروا).
 - ٥ . الصفحة: جانب الوجه، أو هي الوجه. يريد الإمام أن من تعرض للحق بمخالفته وتجاوزه يهلك، لأنه سيعاقب.

«...»

()

)

)

(

.(

...

.«

...» :

:

»

:

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦. ورواها الشريف الرضي في نهج البلاغة بتغيير بعض العبارات، انظر الخطبة رقم ١٧٦: «ومن خطبة له عليه السلام في الشهادة والتقوى» وقيل: إنه خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته.

: () : »

. «

*

...

.

.

*

.

-

.

(١) المصدر السابق: ١ / ٢٨١.

-

.

)

.(

:

.

...

...

...

.

...





٢ - الفتنة

:
:
« »
:
»
«

-
- (١) سورة الأنفال (مدنيّة - ٨) الآية: ٢٨ - ووردت آية أخرى مماثلة في سورة التّغابن_مدنيّة - ٦٤) الآية: ١٥.
(٢) سورة العنكبوت (مكيّة - ٢٩) الآية: ٢ - ٣.

*

:

:

) :

«

*

(١) نهج البلاغة - باب الحكم - رقم النص: ٩٣.

*

:

.

-

.

-

.

-

.

-

-

...

.

.

-

.

: ()

-

...»

...

.

«

«

»

-

-

-

-

- (١) انجذم: انقطع.
- (٢) السوارى: جمع سارية، وهي الدّامة.
- (٣) النجر: الأصل.
- (٤) درست: انطمست.
- (٥) عفت شركه: عفت: انمحت، وشركه جمع شرك: الطّريق.
- (٦) المناهل: جمع منهل، هو مورد النهر.
- (٧) الخيف للبعير: والظلف للبقر والشاء: كالقدم للإنسان.
- (٨) السنايك جمع سنيك: طرف الحافر.
- (٩) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٢.

»

«

-

»

.«...

/

:

/

()

:

:

-

()

()

()

()

()

()

» « » :

() .«

()

...

()

)

(

()

.()

()

() ()

:

: »

.«

:

»

.«...

:

.«...

»

()

)

(

(١) تساور الناس: قام بعضهم إلى بعض ليتفاتلوا.
(٢) تراجع سيرة ابن هشام بتحقيق مصطفى السقا ورفيقه (الطبعة الثانية) ١٣٧٥ هجري = ١٩٥٥ م / القسم الثاني - ص: ٢٨٩ - ٣٠٧.

()

()

()

() .

()

() ...

(١) سقيفة بني ساعدة، مكان مسقوف بسعف النّخل في المدينة (يثرب)، وكانت مجمع الأنصار بعد الإسلام، ودار ندوتهم لفصل القضايا وإجراء المناورات.

(٢) يراجع للمؤلف: نظام الحكم والإدارة في الإسلام. كما يراجع للمؤلف أيضاً: ثورة الحسين - ظروفها الإجتماعية وأثارها الإنسانية (الطبعة الخامسة) الفصل الأول.

()

...

() -

...»»

()

-
- (١) ممّا يوحي بشعور الجميع آنذاك بخطورة الإجراء الذي اتّخذوه واشتماله على درجة كبيرة من المغامرة قول الخليفة عمر بن الخطاب في خلافته في تحذير غير مباشر وجهه إلى طلحة والزبير وغيرهما لما نمي إليه عنهم من آراء تتصل بطريقة انتقال السّلطة على الأسلوب الذي تم في السقيفة (كانت بيعة أبي بكر فلتة وفى الله شرها).
- (٢) أمسكت يدي: توقفت عن المشاركة في الموقف الراهن.
- (٣) راجعة الناس: الراجعون عن الإسلام، المرتدون.
- (٤) ثلماً: خرقاً وانتهاكاً.

«.

»

«

*

: ...

-

-
- (١) زهق: مات، يعني هنا: زال الباطل تماماً.
(٢) تنهته: انتعش.
(٣) نهج البلاغة، باب الكتيب، رقم النص: ٦٣.
(٤) عرج عن الطريق: تنجى عنها، يعني تنحوا عن الأسلوب الجاهلي في الصراع السياسي وهو المنافرة والمفاخرة.
(٥) الأجن: الماء الذي تغير لونه وفسدت رائحته ولم يعد صالحاً للشرب، يعني بذلك الأسلوب السياسي الجاهلي.
(٦) الإيناع: النضج والصلاحية للأكل.
(٧) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٥.

()

() -

()

(())



()

-

.

.

.

..

.

.

.

*

...

-

-

:

-

:

»

« () »

:

:

« »

-
- (١) المرتاد: الطالب.
(٢) اللّيس: الملايسة والمخاطبة.
(٣) الضّغث من الحشيش القبضة منه. يعني يخلط شيء من الحقّ بشيء من الباطل فيشتبه أمرهما وتحصل الفتنة.
(٤) سورة الأنبياء (مكية - ٢١) الآية ١٠١.
(٥) نهج البلاغة - الخطبة رقم: ٥٠

:

...» :

«

:

...

:

«

...»

«

»

-

-

*

-

:

...»

.

«

:

-

-

- ...

-

(...) :

-
- (١) البوائق: جمع بائقة، وهي الواهية، والمصيبة الكبيرة.
(٢) القتام: الغبار، العشوة الظلام. يعني أن الموقف الآتي شديد الإلتباس لأنه مظلم في نفسه ويثور مع ذلك حوله الغبار. ويعني بذلك الفتنة الآتية.
(٣) شيايب الغلام: فتوته وعنفوانه، والفتنة تبدأ هكذا ذات عنفوان.
(٤) السلام الحجارة الصم، وأثرها في الأبدان الجرح والكسر.
(٥) مريحة: منتنة.
(٦) يتزايلون: يتفارقون وينفصل بعضهم عن بعض.
(٧) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٥١.

-

:)

...

- .. -

... (

) :

:

:

! »

!

!

:

»

«

-
- (١) أجلب عنه: أعان عليه.
 - (٢) علي حد شوكتهم: الشوكة الشدة، أي لم يضعف هيجانهم.
 - (٣) التفت... انضمت إليهم واختلطت بهم.
 - (٤) وهم خلالكم... أي بينكم.
 - (٥) يسومونكم.. يكلفونكم بما يريدون من الأفعال والمواقف.
 - (٦) مادة: مدداً وأنصاراً.
 - (٧) تقع القلوب مواقعها: تهدأ وتستقر بعد اضطرابها بسبب هيجان الفتنة.
 - (٨) ميسحة: أي سهلة ميسرة وهذا حين تهدأ العواطف، ويثوب الناس إلى المنطق والقانون.
 - (٩) المنة: القوة والقدرة، ينهائم عن الأعمال المرتجلة المتسارعة التي تسبب انشفاقاً وتمزقاً في المجتمع يضعفه ويوهن قوته.
 - (١٠) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٦٨.

.

.«...» :

» :

-

» :

.

.«

-

«

»

.«

» :

-

» :

.«...» :

-

-

-

.

...» :

.«

*

:

»

«...»

-

-

-

.

.

:

«

»»

(١) نهج البلاغة - الخطبة رقم: ١٦٦. ويومئ في الجملة الأخيرة إلى أنهم اتصلوا بمعاوية وتخلّوا عن الحاكم الشرعي.
(٢) نهج البلاغة - باب الحكم - رقم ١. وابن اللبّون هو ابن النّاقة إذا كمل له سنتان. وهو في هذه الحالة لا ينفع للركوب لأنّه لا

يقوى علي حمل الأثقال، وليس له ضرع ليحلب، كنى الإمام بذلك عن أنّ الإنسان الواعي في الفتنة يقف على الحياد فلا يكون ذا نفع لأي طرف من أطرافها.

:

»

«...»

»

-
- (١) الأزمة، جمع زمام، كنى عن قضايا الفتنة بالنيق التي يمسك أصحابها بأزمته، وهي تحمل على ظهورها الأثقال. يقول لهم: اتركوا ففا الفتنة ولا تحوضوا فيها لتخلصوا من آثارها.
- (٢) لا تصدعوا: لا تتفرقوا عن الحاكم الشرعي.
- (٣) غيب فعالكم: عواقبها.
- (٤) فور النار: تعاطمها وارتفاع لهبها.
- (٥) أماط: نحى وأزال. والسنين: الطريق. يعني تنحوا عن طريق الفتنة وابتعدوا.
- (٦) قصد السبيل: الطريق. أي اتركوا الفتنة تسير في طريقها ولا تشتركوا فيها .
- (٧) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٨٧.

-

»

-

«

:

:

...»

«

-

.

-
- (١) دار الهجرة: هي المدينة المنورة.
(٢) قلع المكان بأهله: نبذهم وطردهم. وقلع فلان بمكانه: نبذه وابتعد عنه.
(٣) جاشت: اضطربت، والمرجل: القدر؛ يعني أن دار الهجرة قد اضطربت بأهلها بسبب الفتنة التي نشبت فيها وانطلقت منها.
(٤) قامت الفتنة على القطب: وجدت من يوجهها ويرعاها ويغذيها بالأفكار والقوى، فاشتدت وعظم خطرها.

.

.

:

.

.

.

.

...

()

.

/)

.

(-

:

:

-

-

() :
») .
(:
) :
(:
) : (:
) : .
(:
) : :
(:
) : . «(
()
:
...»

(١) سورة العنكبوت (مكيّة - ٢٩) الآية: ١ و ٢.
(٢) جاز عنه الشيء: أبعده عنه.
(٣) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٥٦.
(٤) فقات عين الفتنة: تغلبت عليها.

(٥) الغييب: الظلمة. يعني أنّي واجهتها في عنفوانها وقوتها.
(٦) الكلب: داء معروف يصيب الكلاب. يعني أنّه واجهها وهي في هذه الحالة عن الأذى والشرّ الشديدين. والخطبة في نهج
البلاغة، رقم: ٩٣.

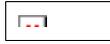
»

«

(١) شبّهت: اشتبه فيها الحقّ بالباطل، وإذا أدبرت وخلص الناس منها تميّز حقّها من باطلها.

(٢) عمّت خطتها: يعني أنّها فتنة غالبية تصيب ببلائها أهل الحقّ.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم: ٩٣.





٣ - إنتصار حركة الرّدة

:()

.() ()

*

()

:

...»

. «

()

...»

«

-
- (١) أصفيتم.. خصصتم به دون غيركم.
(٢) الخطام ما جعل في أنف البعير ليقاد به، فإذا لم يكن ثمّة قائد تاه البعير ولم يسلك طريق السّلامة، كنى بذلك عن الفتنة التي نعيث فساداً في المجتمع.
(٣) البطان: حزام يجعل تحت بطن البعير ليحفظ استقرار ما عليه من راكب أو حمل فإذا استرخى أدى ذلك إلى خطر السّقوط. كنى بذلك عن أخطار الفتنة.
(٤) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٨٩.
(٥) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٩٧.

...»

...

«

:

«

» :

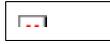
«

»

...»

-
- (١) الرَّجُوفُ: شديد الرَّجْفَانِ وَالإِضْطْرَابِ، تُدْخِلُ الإِضْطْرَابَ وَالقَلْقَ عَلَى المَجْتَمَعِ.
 - (٢) القاصمة: الكاسرة، وَالزَّجُوفُ: المْتَحَرِّكةُ الَّتِي تَسْعَى لِلإِنْتِشَارِ فِي المَجْتَمَعِ.
 - (٣) نجوم الآراء ظهورها يعني أن الفتنة تسبب البلبلة الفكرية في المجتمع، فتمكن للشعارات الدخيلة من التسرب والشيوع.
 - (٤) أشرف لها: تعرض لها، قصمته: كسرتة.
 - (٥) يتكادمون.. ينهش بعضهم بعضاً، والعانة هي الجماعة من الحمر الوحشية، يعني أن سلطان القانون، في حالة انتصار الفتنة، يسقط، ويسود سلطان الغريزة.
 - (٦) تغيض.. تختفي، غاض الماء: غار تحت الأرض.
 - (٧) دق: فتت ويطحن. والمسحل: المبرد أو المطرقة، يعني أن شروطها الاجتماعية تصل إلى أهل البدو - مع بعدهم عن يد السلطة - فتحطم علاقاتهم، وتهدد أمنهم.
 - (٨) الرض: التهشيم، والكلكل: الصدر، يعني أنها تطبق عليهم، فتشل حركتهم وتحطم مقاومتهم.
 - (٩) أنصاب: علامات.
 - (١٠) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٥١.

«



٥ - الثورة

:

-

...

-

:

« () .

:

« ... »

:

.

.

...

(١) نهج البلاغة، الخطبة رقم: ٩٨.

-

-

.()

*

(١) نحن نعبّر بمصطلح (ثورة) في التاريخ الإسلامي عن العمل السياسي الذي يتمتع بالشرعية، وما عدا ذلك لا نسميه ثورة، وإنما نسميه تمرداً، أو خروجاً، أو فتنة. وإنما جعلنا عنوان هذا الفصل (الثورة) - مع أنّ البحث فيه يشمل الإحتجاج بالعنف بجميع ألوانه (الشرعية وغير الشرعية) لغرض بياني فقط. هو إيثار بساطة العنوان على تعقيده.

»
« () .

...»
() () ()
()
« () .

-
- (١) نهج البلاغة، رقم النصّ - ٦١.
(٢) الأديم الجلد، وتفريجه سيلخه: يعني أنّ الله يسليخ سلطان بني أمية عن الأمة مع شدّة رسوخه ولصوقه.
(٣) الخيسف: الدّل. يعني أنّ الثورة الآتية تعاملهم بالإذلال.
(٤) مصيرة مملوءة إلى أصبارها بمعنى حافتها، يعني لا يرحمهم ولا يخفف عنهم.
(٥) جلس البعير: كساء يوضع على ظهره، يعني أنّ الثورة الآتية تلبس بني أمية الخوف.
(٦) نهج البلاغة - رقم النصّ: ٩٣.

« () .

...»

()

()

()

()

()

«)

(.

*

-
- (١) نهج البلاغة - رقم النص: ١٠٦ .
(٢) الفزع: القطع المتفرقة من السحاب.
(٣) ركام السحاب: السحاب المتراكم. والمستشار مكان تجمعهم وانطلاقهم ثائرين، وسيل الجنتين السيل الذي دمر الله به قوم سبأ وحضارتهم عندما طغوا وبطروا.
(٤) القارة: ما اطمأن من الأرض. والأكمة: ما ارتفع من الأرض ، يعني أن الكارثة ستكون شاملة عليهم لا يفلت منها أحد منهم ولا مؤسسة من مؤسسات دولتهم.
(٥) السنن: الجري، والطود: الجبل العظيم، والحداب: المرتفعات. والمراد هنا هو المراد في رقم (٣).
(٦) يزعمهم: يفرقهم في يطون الأودية حيث يختفون، كناية عن أماكن اختفائهم، ثم يجمعهم.
(٧) نهج البلاغة - رقم النص: ١٦٦ .

: :

()

« () .

:

» .

()

*

-
- (١) قرارات النساء: أرحام النساء.
(٢) نجم: ظهر. قرن: رئيس أو جماعة.
(٣) نهج البلاغة - رقم النص: ٦٠.





٦ - الأمل

:

« »

.()

(١) راجع دراسة موسّعة وعميقة عن هذا الموضوع في فصل (الوعظ) من كتابنا، دراسات في نهج البلاغة - الطّبعة الثالثة.

-

-

-

-

:

»

« () .

...

:

« () .

»

(١) سورة يوسف (مكية - ١٢) الآية: ٨٧.
(٢) سورة المؤمن (مكية - ٤٠) الآية: ٥١.

:

« () .

»

« () .
()

...

:

»

« () .

*

« »

...

« »

-
- (١) سورة الأنبياء (مَكِّيَّة - ٢١) الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الأعراف (مَكِّيَّة - ٧) الآية: ١٢٨.
(٣) سورة يوسف (مَكِّيَّة - ١٢) الآيات: ١٠٩ - ١١١.

« »

« »

« »

*

...

...

:

-

« () »

»

-

« () »

-

(١) قال تعالى: «قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْ لِلَّهِ، كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» سورة الأنعام (مكية - ٦) الآية ١٢ وقال تعالى:
«وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَالِيهِ، ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأُصْلِحَ فَآتَهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» سورة الأنعام (مكية - ٦) الآية: ٥٤.

(٢) قال تعالى: «... ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» سورة الأنعام (مكية - ٦) الآية: ١٤٧. وقال تعالى:
«قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَسَأَكْتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ» سورة الأعراف (مكية - ٧) الآية: ١٥٦. وقال تعالى «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا، فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» سورة المؤمن (مكية - ٤٠) الآية: ٧.

.()

... (

.()«

(١) قال الله تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا»، سورة النساء (مدنيّة - ٤) الآية: ٢٨.
(٢) سورة الإسراء (مكيّة - ١٧) الآية: ٩.

»

.()«

.()«

...»

*

« »

...«

:

.

-

() ()

-

» :

«

:()

: . : ()

»

.()«

()



- (١) سورة الزمر (مكّية - ٣٩) الآية: ١٧ - ١٨ .
(٢) سورة الأحزاب (مدنيّة - ٣٣) الآية: ٤٧ .
(٣) الهوى: الميل والرغبة، يعني هنا الموقف السياسي.
(٤) يعرف بهم .. يوحدون في المجتمع من غير أن يتوقع وجودهم لاختلافهم النوعي الأساسي عن الأخلاقيّة والذهنيّة السائدة في المجتمع، فيفاجأ المجتمع بوجودهم. كما يفاجئ الرعاف صاحبه.
(٥) نهج البلاغة - رقم النص: ١٢ .

...» ()«() :

()

» :

.()«

: » :

: ()

()

.()«

:

()

»

(١) يضم شركم: يجمع شئناكم ويوحد مواقفكم في حركة تاريخية واحدة.

(٢) نهج البلاغة - رقم النص: ١٠٠.

(٣) إبن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة - ٧ / ٩٤.

(٤) أم ولد: كناية عن الأمة المملوكة.

(٥) المصدر السابق: ٧ / ٥٩.

(٦) الفلذة: القطعة. والكبد في المعتقد الطّبي القديم من أشرف أعضاء الإنسان وأكثرها أهميّة في بقائه وصحته، فهي تخرج الأرض: أفضل كنوزها وثروتها.

« () .

- -

. ... - - ...

...

...

...

.

- - - -

.()

...

..

:

.

(١) نهج البلاغة - رقم النص: ١٣٨.

(٢) لعل ابن أبي الحديد قد طافت بذهنه هذه الفكرة حين قال معلقاً على احد نصوص نهج البلاغة بهذا الشأن: «ثم وعدهم يقرب الفرج، فقال: إن تكامل صنائع الله عندكم، ورؤية ما تأملونه أمر قد قرب وقته، وكأنكم بعد قد حضر وكان، وهذا (على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة، فإن الكتب المنزلة كلها صرحت بقربها، وإن كانت بعيدة عنا، لأن البعيد في معلوم الله قريب، وقد قال سبحانه (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً)» شرح نهج البلاغة ٧ / ٩٥.

- -

- ()

*

